

## الجونة السينمائي يستذكر كيشلوفسكي في ذكرى رحيله

أوسكار، بما في ذلك أفضل مخرج لكيشلوفسكي، وأفضل تصوير سينمائي وأفضل سيناريو أصلي، وثلاث جوائز بافتا لأفضل مخرج وأفضل سيناريو أصلي وأفضل فيلم غير ناطق باللغة الإنجليزية، إضافة إلى ترشحه لجائزة أفضل فيلم بلغة أجنبية في جوائز الغولدن غلوب.

● الجونة (مصر) - ضمن احتفائه بالأيقونات السينمائية الخالدة، أعلن مهرجان الجونة السينمائي عزمه خلال دورته الخامسة الاحتفاء بالتجربة السينمائية للمخرج البولندي كريستوف كيشلوفسكي (27 يونيو 1941 - 13 مارس 1996) بمناسبة مرور ربع قرن على رحيله. وسيقدم المهرجان الذي تدور فعالياته هذا العام خلال الفترة الممتدة بين

الرابع عشر وحتى الثاني والعشرين من أكتوبر المقبل بالمدينة السياحية المصرية المطلّة على البحر الأحمر قسماً للعروض الخاصة لأشهر أفلام كيشلوفسكي، كما سيقدم معرضاً استعدياً للاحتفاء بحياته وأعماله.

وسيعرض المهرجان فيلم "الحياة المزدوجة لفيرونك" (1991)، الفائز بجائزة لجنة التحكيم المسكونية وجائزة فيبريسي في مهرجان كان السينمائي عام 1991، وجائزة أفضل ممثلة لإيرين جاكوب.

ويتتبع الفيلم قصتين متوازيتين لامرأتين متباقتين: واحدة تعيش في بولندا والأخرى في فرنسا، ورغم عدم معرفتهما ببعضهما البعض فإن حياتهما مرتبطتين بشكل وثيق.

والفيلم هو الأول الذي أخرجه كيشلوفسكي بإنتاج بولندي فرنسي مشترك، ليمنح من خلاله للمشاهدين تاملاته في الحب والهوية الإنسانية والحسد والحياة الأخرى الموازية لبطليته. فتعددت أسباب شهرته بين قصته الفريدة التي حملت بين طياتها عناصر خيالية وأجواء ساحرة جعلته أقرب إلى الواقعية السحرية منه إلى الدراما، وتفسير أحداثه ونهايته التي اختلف على تفسيرها الكثيرون وجودة عناصره السينمائية التي جعلت منه حالة شعورية استثنائية تجعل أثر مشاهدته عالقاً في الأذهان.

وتحكي أحداث الفيلم قصة شابتي، و"فيرونكا" تعيش في كراكوف ببولندا و"فيرونكا" تعيش في كيرمون فيران بفرنسا، الأولى تصبغ مغنية (سوبرانو) في مدرسة موسيقية تبدأ بجد لكنها تنهار وتموت في أول أداء لها بسبب ضعف عضلة قلبها، والثانية تقرر ألا تصبح مغنية.

ولكليةما الشغف ذاته بالموسيقى والشكل ذاته والمشاكل في القلب ذاتها والرقدة ذاتها، فشكل منهما حدس بان هناك أخرى منها، قريبة لها بمكان ما في هذا العالم، ولكليهما تلك الشخصية الحاملة الهادئة الباحثة عن الحب وعن الأخرى التي تشعر بوجودها حيث يجمع حياتهما رابط شعوري غامض يتعدى حدود اختلاف المكان واللغة.

وإضافة إلى ذلك، سيعرض المهرجان "ثلاثية الألوان" (1993، 1994)، وهو عنوان جماعي لثلاثة أفلام تحمل أسماء "أزرق" و"أبيض" و"أحمر" وهي ألوان العلم الفرنسي. وتستند قصة كل الفيلم بشكل فضفاض إلى أحد المثل السياسية الثلاثة في شعار الجمهورية الفرنسية: الحرية والمساواة والإخاء.

وتلقت الأفلام الثلاثة إشادة عالمية عند طرحها، إذ فاز "أزرق" بجائزة الأسد الذهبي وكأس فولبي لأفضل ممثلة لجوليت بينوش في مهرجان فينيسيا الفرنسي. وتستند قصة كل الفيلم بشكل فضفاض إلى أحد المثل السياسية الثلاثة في شعار الجمهورية الفرنسية: الحرية والمساواة والإخاء.

وحصل "أبيض" على جائزة دب الفضي في مهرجان برلين السينمائي عام 1994، ورُشح "أحمر" لثلاث جوائز

## «يوم عادي جداً».. فيلم سوري تمتد أحداثه على يوم واحد

أنس زواهري: سيارة الأجرة في الفيلم مثلت نموذجاً مصغراً للعالم أكبر



موضوع جريء بلغة سينمائية ناجحة

ثقافة شعوبنا العربية ويعيشون في بيئات أخرى مختلفة، أمر مثير بالنسبة لي، حيث أعطاني ثقة في نفسي على صعيد الإخراج السينمائي، خاصة أنني تمكنت من إخراج فيلم سينمائي بأقل التكاليف الممكنة، ومع ذلك استطعت من خلاله التواصل مع الآخر وإبلاغه فكرة العمل».



● الفيلم يسرد رحلة سائق سيارة أجرة، يبرز تحت كاهل غلاء المعيشة فيحتال على زبائنه لكسب المزيد من المال

ويضيف «أثبتنا من خلال الفيلم أننا كشباب سوريين قادرين على إنتاج أفلام جيدة، وهذا لا يتم سوى بإرادتنا القوية وعملمان الجماعي وشغفنا بتعلم المهنة بحرفية أكبر».

ويتابع زواهري حديثه عن بعض تفاصيل الفيلم، فيقول «يوم عادي جداً» التجربة الأولى لي في الإخراج السينمائي، وجاء العمل خلال ثمانية عشر دقيقة على نمط الكوميديا السوداء، متناولاً قصة من الزمن الحالي لسائق تاكسي اسمه أبوقراس، حيث تدور جميع أحداث الفيلم في مدينة دمشق وخلال يوم واحد من عمله، وسائق التاكسي كغيره من سكان هذه المدينة، يعاني من ضغوط مختلفة مادية ومعنوية معظمها خلفتها الحرب، وبالتالي يضطر لابتكار أسلوب معين في عمله لكسب المزيد من المال وزيادة دخله اليومي».

والفيلم صوّر في معظمه داخل سيارة أجرة وهي تسير في المدينة وبكاميرا محمولة على الكتف وباقل كلفة إنتاجية ويحد جمالي معين وغير عال، ليأتي حيويًا حاصلًا صبغة الفيلم التسجيلي، وهو الجهد الكبير الذي قدّمه فيه مدير الإضاءة ميار النوري. ويضيف زواهري «ما حققه الفيلم في الفيلم هو الأداء العفوي للممثل الشاب همام رضا الذي قدّم شخصية حياتية بكل تفاصيلها.. والفيلم محاولة منا لكي نقول إن السينما فن جميل وباستطاعة الشباب السوري من خلالها أن يقدموا ما هو أجمل».

وحقق به في مهرجان سينما الشباب والأفلام القصيرة بدورته السابعة التي أقيمت عام 2020 الجائزة الذهبية، وكانت لجنة التحكيم حينها مؤلفة من المخرج باسل الخطيب رئيساً وعضوية كل من الفنانة كندا حنا والموسيقي عدنان فتح الله.

ولم تقف مشاركات الفيلم عند حدود سوريا بل تابع مسيرته في المهرجانات السينمائية بكثير من الثقة، فشارك في مهرجان سينمانا في سلطنة عمان ومهرجان الرافدين في العراق، كما شارك في مهرجانات سينمائية عربية أخرى وحقق فيها عدداً من الجوائز، لعل أبرزها مشاركته في مهرجان الإسكندرية السينمائي للفيلم القصير، حيث نال جائزة هيئاتها الذهبية كأفضل فيلم، كما حصل على الجائزة الفضية في مهرجان السينما الجديدة في الكويت.

والفيلم الذي حققته مجموعة من الهواة بمشاركة بعض المحترفين، وبممثل واحد هو همام رضا وبمشاركة سليم صباغ وتماضر غانم وفؤاد على وإليانا سعد ومحمد وحيد قرق، يمتلك أفاقاً جديدة ستمتكنه من المشاركة في مجموعة من المهرجانات السينمائية العربية والعالمية القادمة.

فخلال شهر أغسطس الجاري سيشارك في مهرجان لاهاي السينمائي في هولندا بمسابقة أفضل فيلم أجنبي قصير، كما تم اختيار الفيلم ليشارك في مهرجان كاتوانا للسينما الكلاسيكية في نيويورك بالولايات المتحدة، وهو مهرجان يقام في الهواء الطلق.

كما سيشارك في مهرجان سبوت شوت الدولي للأفلام القصيرة في لبنان، وأيضاً في المهرجان المصري الأمريكي للسينما والفنون في نيويورك. وفي قارة آسيا سيشارك في مهرجان نيبال الثقافي العالمي عن فئة أفضل فيلم عالمي لحقوق الإنسان. وكذلك ضمن الفيلم مشاركته في مهرجان كانساس السينمائي في مدينة ميزوري في الولايات المتحدة.

مبدعون شباب

الفيلم حفل بجهود متميز على مستوى الضوء والتصوير، الذي برع فيه ميار النوري، رغم ما واجهه خلال تصوير العمل من مشاق، تلخصت في المكان الواحد الضيق، هو حدود سيارة أجرة.

لكنه قدّم حلولاً مكنته من ابتداء مشاهد لاقت قبولاً لدى المشاهدين، وهذا ما أشاد به رئيس لجنة التحكيم المخرج باسل الخطيب، يوم إعلان نتائج مهرجان سينما الشباب والأفلام القصيرة بدورته السابعة. وعين نجاحات الفيلم والحضور الذي حققه في العديد من المهرجانات السينمائية العالمية والعربية، يقول زواهري لـ «العرب»، «تقبل الناس لفيلم «يوم عادي جداً» بكل ذلك الترحيب، وخاصة أولئك الذين يحملون ثقافة مغايرة عن

حَقَّق الفيلم السوري «يوم عادي جداً» حضوراً لافتاً في العديد من المهرجانات السينمائية العربية والعالمية التي شارك فيها. وهو فيلم قدّم ضمن مشروع حاضن لهواة السينما في سوريا، استطاع من خلاله مخرجه الشاب أنس زواهري أن يثبت أن السينما أساسها الفكرة الجيدة القادرة على تحقيق معادلة الأقل كلفة والأكثر حضوراً.

نضال قوشحة  
كاتب سوري

● دمشق - تبدو محاولة إنتاج فيلم سينمائي بإمكانات إنتاجية بسيطة وتحقيق حضور هام فيه على منصات العرض والتوزيع أمراً في غاية الصعوبة، والذي لا يتوفر لدى الكثير من مخرجي السينما، فالشروط الإنتاجية الموضوعي للفيلم أمر حاسم في تحقيق مستوى فني وفكري منافس، خاصة أمام العديد من الأفلام التي تحقق شرطيّة إنتاجية عالية تقدّم من خلالها مستوى تقنياً مبهراً.

● أنس زواهري  
الفيلم يسلط الضوء على مختلف طبقات المجتمع السوري

لكن البعض من المهووبين في فن السينما يكسرون هذه القاعدة، وينتجون أفلاماً لا تكلف الكثير من المال، لكنها تحمل موضوعات وأسلوب تنفيذ يجعلها قادرة على تحقيق معادلة الكلفة الأقل والحضور الأكبر.

● فيلم «يوم عادي جداً» واحد من هذه المشاريع التي حققت حضوراً سينمائياً بارزاً في المهرجانات العربية، رغم كلفته الزهيدة، حيث أنجز ضمن مشروع دعم سينما الشباب الذي تقوم عليه المؤسسة العامة للسينما في سوريا، وهو مخصص لهواة السينما فيها، أخرجه الشاب أنس زواهري بإمكانات إنتاجية بسيطة، وصوّر في معظمه داخل سيارة أجرة في مدينة دمشق. وجمع فيه طاقات شبابية تدخل معترك الحياة السينمائية حديثاً متململة أوائل خطاها فيه.

حضور دولي

الفيلم يحكي عن رحلة مهنية يومية لشاب يعمل سائقاً لسيارة أجرة، ويعيش حياة قاسية كغيره من البسطاء في سوريا

لكنه قدّم حلولاً مكنته من ابتداء مشاهد لاقت قبولاً لدى المشاهدين، وهذا ما أشاد به رئيس لجنة التحكيم المخرج باسل الخطيب، يوم إعلان نتائج مهرجان سينما الشباب والأفلام القصيرة بدورته السابعة. وعين نجاحات الفيلم والحضور الذي حققه في العديد من المهرجانات السينمائية العالمية والعربية، يقول زواهري لـ «العرب»، «تقبل الناس لفيلم «يوم عادي جداً» بكل ذلك الترحيب، وخاصة أولئك الذين يحملون ثقافة مغايرة عن

كما سيعرض المهرجان «فيلم قصير عن القتل» (1988)، الذي يتعرّض لتداخل الحماصة مع سائق سيارة أجرة وشاب طائش. وفاز الفيلم بجائزة لجنة التحكيم وجائزة فيبريسي في مهرجان كان السينمائي عام 1988، إضافة إلى جائزة الفيلم الأوروبي لأفضل فيلم.

وولد كيشلوفسكي عام 1941 في بولندا، وبدأ مسيرته مخرجاً للأفلام الوثائقية. وفي العام 1979 حصل للمرة الأولى على اهتمام المجتمع السينمائي الدولي إثر صدور فيلمه الروائي الطويل «كاميرا بوف».

وفي العام 1988 بدأ كيشلوفسكي العمل على سلسلة أفلام تلفزيونية مكونة من عشر أجزاء «العشارية» بالتعاون مع مجموعة من المستأجرين في مشروع سكني في وارسو، كل جزء في السلسلة يتعرّض لوحدة من الوصايا العشر.

وفي وقت لاحق، حول جزاين من السلسلة التي حظيت بإشادة نقدية إلى أفلام روائية طويلة، وهما «فيلم قصير عن الحب» و«فيلم قصير عن القتل»، ولقت تلك الأعمال أنظار المشهد السينمائي العالمي، والذي تصدره في وقت لاحق مع طرح «الحياة المزدوجة لفيرونك»، بينما تعتبر «ثلاثية الألوان» أكثر أعماله شهرة ونيلاً للاحتفاء النقدي.



«الحياة المزدوجة لفيرونك» إحدى أيقونات كيشلوفسكي الخالدة